



الرباط في 10 فبراير 2010

جامعة محمد الخامس-أكادال

كلمة ترحيبية بمناسبة يوم البحث والابتكار لجامعة محمد الخامس-أكادال المقام في إطار
قطب الرباط للبحث والتعليم العالي بالمدرسة المحمدية للمهندسين

السادة مستشارو صاحب الجلالة، السيد أمين السر الدائم لأكاديمية المملكة، السيد أمين
السر الدائم لأكاديمية الحسن الثاني للعلوم والتقنيات، السيد رئيس جامعة محمد الخامس-
السويسري شريكة جامعة محمد الخامس- أكادال في قطب الرباط للبحث والتعليم العالي،
السيد الكاتب العام لقطاع التعليم العالي والبحث العلمي وتكوين الأطر، السيدة، والسادة
رؤساء الجامعات المغربية، السادة نواب رؤساء الجامعات المغربية، السيدات والسادة
رؤساء المؤسسات الجامعية بجامعتي محمد الخامس، السيدات والسادة المدبرون
العامون وممثلو المؤسسات العمومية والشركات العمومية والخاصة شركاء جامعة محمد
الخامس-أكادال، الزملاء والزميلات الأعزاء، أيها الحضور الكريم، السلام عليكم ورحمته
الله تعالى وبركاته.

يطيب لي باسمي الخاص وباسم جميع الأساتذة الباحثين وموظفي وطلبة جامعة محمد
الخامس-أكادال، أن أرحب بكم هنا في المدرسة المحمدية للمهندسين بجامعة محمد
الخامس-أكادال، بمناسبة يوم البحث والابتكار المخصص لتوزيع جوائز البحث والابتكار
برسم سنة 2009، وذلك في إطار قطب الرباط للبحث والتعليم العالي الذي أحدث بموجب
الاتفاقية التي وقعت وصديقي العزيز الدكتور الطيب الشكيلي، رئيس جامعة محمد
الخامس-السويسري، في حضرة صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله، يوم 5
أكتوبر الماضي بأكادير.

إن الغرض من إحداث أقطاب من مثل قطب الرباط هو إعطاء منظورية أكبر للجامعات و
مؤسسات التعليم العالي وتكوين الأطر، التابعة لها، من خلال القيام بأنشطة مشتركة في
ميادين البحث وتثمينه والتكوين المستمر توفر لها إمكانيات مادية وبشرية تمكنها من
أداء مهامها تلك بصفة مثلى.

إن تكوين أقطاب البحث والتعليم العالي أصبح أساس إستراتيجية الجامعات والمؤسسات
الأكاديمية على الصعيد العالمي لما للعولمة من آثار على التنافسية في جميع الميادين،
والتي لا يستثنى منها البحث العلمي والتعليم العالي.

أصحاب السعادة، أيتها السيدات، أيها السادة.
يدخل تنظيم يوم البحث والابتكار بجامعة محمد الخامس- أكادال المخصص لتوزيع جوائز
الامتياز في البحث والابتكار في إطار تطبيق الإستراتيجية الوطنية للبحث العلمي

والتكنولوجي في أفق 2025 الموضوعة من طرف الحكومة سنة 2006 من أجل النهوض بالبحث العلمي والتكنولوجي ببلادنا. ولقد اشتملت خطة العمل لفترة 2006-2010 على برنامج عمل يهدف إلى تمكين المغرب من وضع منظومة للبحث العلمي والتكنولوجي تجعله قادرا على مسايرة التحديات الحديثة في الميادين العلمية والتكنولوجية والاقتصادية والاجتماعية.

ومن أهم عناصر هاته الخطة، العمل على تحفيز الباحثين للرفع من مردودية وجودة أنشطة البحث التي يقومون بها. هاته المردودية والجودة اللتان تتجليان في عدد من المؤشرات نذكر من بينها على سبيل المثال لا الحصر، عدد المنشورات العلمية في المجالات العالمية المصنفة، ومدى تأثير هاته المنشورات على الباحثين بقياس عدد الإحالات على المقالات المنشورة في هذه المجالات.

وليس خاف على أحد مدى الارتباط بين الإنتاج العلمي المنشور في المجالات العلمية المصنفة وعدد أطروحات الدكتوراه المنجزة وجودتها.

ومن أجل استخدام العلم في التنمية، لا بد من تخصيص قسط مهم من أنشطة البحث لفائدة التنمية يكون هدفها حل المشاكل التي تعترض النسيج الاقتصادي ببلادنا.

ولنجاعة كل هاته الأنشطة العلمية، من اللازم العمل على تنظيم البحث العلمي في هياكل تتوفر فيها مقومات الجودة المطلوبة تمكن الجامعة من خوض غمار التنافسية الإقليمية والعالمية. ومن أجل التحفيز لبلوغ هذه الأهداف، تقرر إحداث جوائز لهذا الغرض في إطار الخطة الوطنية 2006-2010 لمنظومة البحث العلمي و التكنولوجي ببلادنا تنظم من طرف الجامعات.

وفي هذا الإطار وبمناسبة الاحتفالات بالذكرى الخمسينية لإنشاء جامعة محمد الخامس-أكادال سنة 2007 نظمنا جائزة أحسن أطروحة الدكتوراه نوقشت بالجامعة ما بين 2002 ويوليوز 2007. كما أننا أحدثنا في إطار البرنامج الإستعجالي 2009-2012 زيادة على هاته الجائزة، جائزة أحسن مجموعة للبحث، وجائزة أحسن نشرة علمية، وجائزة أحسن بحث-التنمية، أنجز لفائدة النسيج الاقتصادي والاجتماعي وذلك في كل من الحقول المعرفية الثلاثة:

الآداب والعلوم الإنسانية، العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية و العلوم والتقنيات.

و تنظم هذه الجوائز كل سنة من 2009 إلى 2012، حيث خصص لها غلاف مالي يبلغ حوالي مليون درهم كل سنة.

ومن الأسباب المهمة التي تدعم هذا الإجراء التحفيزي للعنصر البشري لمنظومة البحث العلمي ببلادنا، المرتبة العلمية للمغرب على الصعيد الإقليمي .

فبعد ما كان المغرب يحتل المرتبة الأولى بالمغرب العربي بمنتوج علمي يناهز نصف المنتوج الكلي للمغرب العربي في أواخر التسعينات من القرن الماضي، أصبح منتوجه حوالي ربع منتوج المغرب العربي في الوقت الراهن، ونصف منتوج تونس وحدها سنة 2008.

فمن خلال هذا الإجراء التحفيزي، تهدف جامعة محمد الخامس-أكادال إلى الرفع من إنتاجية مجموعات البحث بها مساهمة بذلك في الرفع من إنتاجية المنظومة الوطنية للبحث العلمي والتكنولوجي.

إلا أن هذا الإجراء لا يمكن لوحده بلوغ الهدف المنشود إذا لم تواكبه إجراءات أخرى تمكن مجموعات البحث من الإمكانيات اللازمة للقيام بأنشطة علمية ذات المستوى المرموق.

فقد اشتملت خطة تطوير جامعة محمد الخامس-أكادال لفترة 2009-2012 المتعلقة بالبحث العلمي التي شكلت تعاقدا بينها وبين الدولة في إطار البرنامج الإستعجالي على أربع محاور متكاملة :

المحور الأول يرمي إلى تأهيل المنظومة الجامعية للبحث العلمي والابتكار بجامعة محمد الخامس-أكادال. وتتكون إجراءات هذا المحور من مشاريع تهدف إلى الرفع من جودة تدبير أنشطة وهياكل البحث العلمي وتقييم هاته المنظومة مع تحفيز العنصر البشري بها.

أما المحور الثاني فيهدف إلى إحداث آليات تمكن الجامعة من الرفع من تمويل أنشطة البحث بها وذلك بإنشاء شركات تابعة لها يعهد إليها بتدبير المشاريع المنجزة في إطار التعاقدات مع القطاعات السوسيو-اقتصادية وغيرها، وإحداث مؤسسات تمويلية. وقد اعتمدت جامعة محمد الخامس-أكادال تمويلا لأنشطة البحث بها مكونا كالتالي:

40% مساهمة الدولة في إطار البرنامج الإستعجالي

40% ناتجة عن التعاقدات مع المحيط السوسيو-اقتصادي.

20% بواسطة أنشطة البحث الممولة في إطار التعاون الدولي.

ويشتمل المحور الثالث على إجراءات تهدف إلى تقوية هياكل البحث بإمدادها بتجهيزات ملائمة وبالرفع من جودة التأطير بها بتمكينها من توظيف دكاترة في إطار التعاقد المحدود المدى.

أما المحور الرابع فيشتمل إجراءات تمكن الجامعة من تقوية اشتراكها في مشاريع البحث في إطار التعاون الدولي وذلك من خلال إحداث خلية خاصة بتركيب المشاريع يترأسها أستاذ باحث ذو خبرة مشهود له بها في هذا الميدان مع توفير الإمكانيات المادية اللازمة للمشاركة في الاجتماعات الخاصة بالمفاوضات المتعلقة بالمشاريع المزمع انجازها.

وقد خصص لكل هاته المشاريع غلاف مالي يناهز 70 مليون درهم كدعم من طرف الدولة في إطار البرنامج الإستعجالي. وسوف تعمل الجامعة طبقا للحصص السالفة الذكر، على انجاز مشاريع لصالح المحيط السوسيواقتصادي توفر دخلا مقداره 70 مليون درهم وتمويلا عن طريق التعاقدات في إطار التعاون الدولي يبلغ حوالي 35 مليون درهم، وبهذا سوف يناهز تمويل أنشطة البحث العلمي في الفترة مابين 2009- 2012 حوالي 175 مليون درهم دون احتساب أجرة الأساتذة الباحثين. وإذا اعتبرنا أن هاته الأجرة تكون 70% من التمويل الكامل لأنشطة البحث فإن هذا الأخير يقدر بحوالي 583 مليون درهم لكل الفترة المتعلقة بالبرنامج الإستعجالي.

.أصحاب السعادة، أيتها السيدات، أيها السادة.

قبل أن أختتم كلمتي الترحيبية هاته، أريد أن أتحدث بإيجاز حول الطريقة التي اعتمدها جامعتنا لتنظيم هاته الجوائز.

زيادة على الإعلان عن طلب الترشيحات لكل جائزة فقد استعملت قواعد المعطيات البيبليومترية SCOPUS، لرصد المقالات المنشورة والمصنفة بهاته القواعد من أجل تحديد قائمة ترشيحات تكميلية بالنسبة لجائزة أحسن مقالة علمية وذلك باعتبار مؤشرات جودة المجلات المستعملة للنشر، "رتبة المجلة" مؤشر التأثير « Facteur d'impact » و مؤشر الإحالات الأعلى أو ما يعرف بمؤشر h « h index » و كذا مؤشر عدد الإحالات.

وبالنسبة لأحسن مجموعة بحث بالجامعة في كل من الحقول المعرفية الثلاث فقد اعتمد مؤشر عدد النشرات المنجزة من طرف الأساتذة الباحثين المنتمين لمجموعة البحث و نسبة الأساتذة الباحثين النشيطين في المجموعة (أي الذين شاركوا في نشرة واحدة على الأقل خلال المدة المحددة بين 2007 و 2009).

أما بالنسبة للجن تقييم الترشيحات فقد كونت من طرف رئاسة الجامعة من خبراء لا ينتمون إلى جامعة محمد الخامس-أكدا ل باعتماد المعايير البيبليومترية وذلك بانتقاء أكبر المنتجين العلميين في حقلهم المعرفي والغير المنتمين إلى جامعة محمد الخامس أكدا ل وقد طلبت من رؤساء الجامعات المغربية اقتراح خبراء تم اعتماد بعضهم لما استوفى اقتراحهم الشرط البيبليومتري.

وقد كونت ست لجن أخذ فيها بعين الاعتبار عدد الملفات المقدمة حسب الاختصاصات ليس فقط لدراسة الترشيحات للجوائز ولكن كذلك لدراسة مقترحات مشاريع البحث التي قدمت من طرف هياكل البحث بالجامعة استجابة لطلب عروض مشاريع البحث التي سوف تستفيد من التمويلات المخصصة لدعم هياكل البحث بالجامعة في إطار برنامج تنمية الجامعة.

وفي هذا الإطار تجب الإشارة إلى أن حوالي 50 مليون درهم خصصت لهذا الدعم، 75 % من هذا المبلغ سوف توزع على المشاريع المستفيدة عن طريق طلبات العروض و 25% موزعة على كل الهياكل المعتمدة التي سلمت لرئاسة الجامعة تقريرها لسنة 2008.

وهكذا فمن خلال عرضي هذا يمكن الجزم بأن يوم البحث والابتكار الذي تحتفل به جامعة محمد الخامس-أكدا في هذا اليوم في إطار قطب الرباط للبحث والتعليم العالي بحضور ضيوفها الأجلاء يعتبر حدثا تاريخيا في المسيرة العلمية لبلادنا، لما يتسم به من مميزات تؤسس لحقبة جديدة لمنظومة البحث العلمي والتكنولوجي للمغرب تعتمد على تحفيز الطاقات الفاعلة في حقول الإنتاج المعرفي وتراهن على سياسة الأقطاب للرفع من نجاعة أنشطتها والتحسين من منظوريتها على الصعيد العالمي.

و في الختام أريد أن أشكر جميع الذين تقدموا بترشيحاتهم للجوائز المحتفى بها هذا اليوم، كما أهنئ الحائزين على هاته الجوائز الذين سوف نعمل على التعريف أكثر بأعمالهم وإنتاجاتهم المميزة.

كما أشكر جزيل الشكر أعضاء لجان دراسة الترشيحات للجوائز وملفات مشاريع البحث وأهنئهم على جودة العمل الذي قاموا به في هذا الإطار.

إن يومنا هذا يعتبر تتويجا لعمل دؤوب شاركت فيه الجامعة كلها بمجلسها وبمؤسساتها الجامعية وهياكل البحث بها، وأساتذتها والدكاترة المكونين بها وطاقمها الإداري المكلف بالبحث و الهياكل الإدارية الأخرى كل حسب اختصاصه، أشكر جميع هؤلاء الفاعلين وأهنئهم على هذا الإنجاز الأول من نوعه بالمغرب الذي أتمنى أن يصبح تقليدا حميدا في كل أرجاء وطننا العزيز. وأريد أن أوجه شكري بالخصوص إلى فريق العمل الذي أشرف على هذا الإنجاز وعلى رأسه ذ. التيجاني بونحميدي نائب الرئيس المكلف بالبحث العلمي والشراكة والتعاون الدولي.

ومع الترحيب بكم مجددا، أشكركم على حسن استماعكم وأتمنى أن يكون حفلنا هذا حفلا مباركا سعيدا.

و السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

الاستاذ حفيظ بوطالب جوطي
رئيس جامعة محمد الخامس-أكدا للرباط